



الأنا الحقيقي

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠٢٢

في البدء كان الأنا الحقيقي
 والأنا الحقيقي عند الله
 والله هو الأنا الحقيقي
 كل من يقول أنا،
 أخذ هذه الأنا من الأنا الحقيقي
 هذا هو البدء الذي لا بدء قبله
 وكلُّ أنا مخلوقٌ
 وكلُّ أنا من الأنا الحقيقي
 وبنور الأنا الحقيقي تحيا كل أنا.

والنور يضيء دائماً طالما كلُّ أنا تسلك في نور الأنا الحقيقي
 والظلمة تدرك كلَّ أنا إن ابتعدت عن الأنا الحقيقي
 والظلمة تسود إن ظنَّت أيُّ أنا أنها مصدرٌ لذاتها.

كان يوحنا المعمدان رسولاً من الله
 من الأنا الحقيقي جاء
 لا لكي يقول أنا؛

لأن كلَّ مَنْ يقول أنا
يكشف فقره وعجزه،
وإنما جاء يوحنا ليشهد للأنا الحقيقي.

كان الأنا الحقيقي في العالم
ولكن العالم جهلَه
لأنه ظنَّ أن كلَّ أنا قائمةٌ بذاتها
ولهذا السبب لم يقبل العالمُ الأنا الحقيقي
فجاء لكي يكشف للعالم فقره وعجزه واحتياجه للأنا الحقيقي
وكل الذين قبلوا الأنا الحقيقي
ولدوا من الأنا الحقيقي
ليس من الجسد أو اللحم أو الزواج
بل من الحق الذي لا يقول أنا.

والأنا الحقيقي صار جسداً.
وسكن مثلنا في الجسد
لكي يصبح الجسد ضمن أنا

ولا تحيا أنا للجسد.

والأنا الحقيقي في حضن الآب،

وإنما جاء لكي يعلن الآب

ومتى أعلن الآب

عَرَفْنَا الأنا الحقيقي

ليس بدون الآب

ولا الآب بدونه

وإنما دائماً في حضن الآب.

وكل مَنْ يأخذ من الأنا الحقيقي

يعرف أن نعمة الله ليست في أنا

بل عودةً إلى الأنا الحقيقي

لأن الناموس جاء بالموت

والموت ساكنٌ دائماً عندما يقول أيُّ كائنٍ أنا

ويثقل بالذنوب.

أما يسوع المسيح الأنا الحقيقي،

فجاء بنعمة الحياة

حيث يتحول ثِقَلُ الذنوب إلى حرية المغفرة
وحرية المغفرة هو أن لا تكون أيُّ أنا مخلوقةً لذاتها
بل في عودتها إلى الأنا الحقيقي.

الله لم يره أحد قط

لأن أنا الحقيقي لا تظهر للعين

ولا حتى أنا المخلوقات،

وإنما الابن الحقيقي جاء

لكي يعلن الله،

فلم يعلنه "أنا"، بل أعلنه محبةً،

وهذه هي المحبة أن الآب في الابن والابن في الآب،

وأن أنا الحقيقي تخضع لأنت الحقيقي

كما أن أنت الحقيقي تخضع لأنا الحقيقي.

إن كثيرين يظنون أن عودة الانسان لله ممكنةٌ عن طريق الأنبياء أو المعلمين، ولذلك عندما جاء يوحنا المعمدان ظنَّ البعض أنه هو يسوع المسيح، ولكن يوحنا قال: "لست أنا"، الأنا الحقيقي سيأتي، وإنما أنا مجردُ علامةٍ، صوتٌ يصرخُ يرشد الآخريين التائهين في صحراء الأنا.

والأنا الحقيقي وُلِدَ كما يولد البشر
لأنه يسعى لكي يأخذ كل تائهٍ بيده
ولكنه لم يولد كثمره زواج
لأن الأنا الحقيقي
لا يمكن أن يأخذ حياته من آخر
ولا أنه من إنسان،
فهو مصدر الحياة.

وقد عرف يوحنا المعمدان الأنا الحقيقي، لأنه عندما اقترب منه لم يرَ فيه أنا، فعَلِمَ أنه هو، وحتى عندما جاء الأنا الحقيقي، يسوع المسيح ليغطس في مياه الأردن، حاول يوحنا أن

يمنعه، ولكن يسوع المسيح قال له: لا تمنعني لأتني جئت لكي أُعلن الآب، وكل ما أعمله إنما هو لإعلان الآب.

ولذلك، عندما غَطَسَ في المياه وخرج منها، جاء الروح الإلهي وحلَّ عليه؛ لأنه كان أول طبيعة إنسانية ترفض أن تقول أنا.

لذلك حلَّ عليه الروح القدس، ولم يمسحه بمسحة أنا، بل بمسحة الروح القدس، فصار المسيح الذي جاء بنعمة جديدة للإنسان.

وبعد حلول الروح القدس، بدأ يسوع يقول: أنا، ولكن ليس مثل المخلوقات التي تقول أنا.

قال يسوع قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن، فهو لا ينسب أنه لإبراهيم أو لأمته، بل لما قبل كل المخلوقات.

وقال أيضاً: من رأى الآب فقد رآني، لأنه لا يرى الآب ولا يراني إلا كلُّ من عرَّفَ أن الأنا الحقيقي لا يوجد فرداً مستقلاً مكتفياً بذاته، لأن كلَّ "الأنوات" في الوحدة تصبح أنا،

وهذا هو النور.

أمّا في الظلمة؛ حيث تحاول كل أنا أن تجد ذاتها، لا تجد إلا الانقسام.

لذلك قال يسوع: أنا في الآب والآب فيّ، فهما ليس بعد أنا يسوع وأنا الآب، بل الأنا الحقيقي الذي يتضمن الوحدة، والوحدة دائماً ليست في التعدد فقط، بل في وجود أنا الوحدة. لأنه في الانقسام، حتى الأنا المخلوقة، تصبح أكثر من أنا، ليس في المجانين، بل في المترددين والمثقلين بالذنوب.

والأنا الحقيقي لا تجد ذاتها، بل تعطي، ولذلك قال يسوع: أبي أعظم مني، وهذا هو الحق؛ عندما تعطي أنا ذاتها، تجد أن من تُعطي هو أعظم منها بكثير.

هذا هو بدء إنجيل يسوع المسيح الذي جاء بالخبر السار عن شفاء الأنا المخلوقة، ولكن ليس من يقول أنا سيدخل ملكوت السموات، بل كل من يطيع إنجيل يسوع ويقبل أن يكون الله هو مصدر أناه.

دكتور

جورج حبيب بباوي